

المبحث الثاني

دراسة المؤلف

* اسمه ونسبه:

الإمام العلامة الحجة الحافظ شمس الدين: أبو عبد الله محمد^(١)
ابن الشيخ الإمام العالم الهمام بهاء الدين:

(١) ابن خطيب الناصرية، علي بن محمد بن سعد، أبو الحسن الحلبي الشافعي
(٨٤٣هـ): الدر المنتخب في ذيل بغية الطلب في تاريخ حلب ٢ / ٢٢٥، المقرئ:
درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: د. محمود الجليلي
(ط١، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣) ٣ / ١٢٧، السلوك لمعرفة دول الملوك
ج٤، ق٣ / ١١٤٨، ابن حجر: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق:
د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي (ط١، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٤) ٣ / ٢٨٥،
التقي محمد بن محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي (٨٧١هـ): لفظ
الألحاح بذيل طبقات الحفاظ، تحقيق: محمد زاهد الكوثري (دار إحياء
التراث العربي) ص٣١٧، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٥ / ٤٦٥، الدليل الشافي
٢ / ٥٨١، البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (٨٨٥هـ): عنوان الزمان
في تراجم الشيوخ والأقران، ومختصره: عنوان العنوان. ذكره السخاوي في
الضوء اللامع ١ / ١٠٥، ابن فهد المكي: نجم الدين عمر بن محمد بن محمد
(٨٨٥هـ): معجم الشيوخ ص٢٣٨، ابن عزم، شمس الدين محمد بن عمر
(٨٩١هـ): دستور الإعلام بمعارف الأعلام ص١٤٦، الجمال يوسف بن شاهين سبط
ابن حجر (٨٩٩هـ): رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ [٢ / ٥٦ / أ] مخطوط مصور
في مكتبة الشيخ الفاضل السيد صبحي السامرائي؛ عن نسخة بمكتبة الخالدية
بالقدس، السخاوي: الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ، تحقيق: فرانز ورنثال،
ترجمة د. صالح أحمد العلي (بغداد، مطبعة العاني، ١٩٦٣) ص١٩٧، الجواهر =

= والدرر في ترجمة شيخ الإسلام بن حجر، تحقيق: إبراهيم باجس عبد الحميد (١ط، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩) ١ / ٨٨، الضوء اللامع ٨ / ١٠٣، وجيز الكلام ٢ / ٥٦٤، ابن عبد الهادي: يوسف بن حسن (٩٠٩هـ): الرياض البانعة لأعيان المائة التاسعة، نقل عنه الكوثري في لحظ الألاحظ، هامش ص ٣٢١، السيوطي: ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٧٨، عبد القادر بن مُحَمَّد النعمي (٩٢٧هـ): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (١ط، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠) ١ / ٤١، الشماع الحلبي: عمر بن أحمد (٩٣٦هـ): القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي، تحقيق: حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة (١ط، بيروت، دار صادر، ١٩٩٨) ٢ / ٢٤٩، ابن طولون: مُحَمَّد بن علي (٩٥٣هـ): أربعين الأربعين، الفهرست الأوسط، نقل عنهما الكوثري ص ٣٢١، العلموي: عبد الباسط بن موسى (١٠٣٢هـ): مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق: صلاح الدين المنجد (دمشق، مطبعة الترقى، ١٣٦٦) ص ١٢، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: مُحَمَّد شرف الدين ورفعت بيلكه، (بغداد، مكتبة المثنى): ١ / ٦، ١ / ١٥٨، ١ / ٢٢٠، ١ / ٢٣٨، ١ / ٥٣٣، ١ / ٨٣٨، ٢ / ٩٤٨، ٢ / ١٥٥٩، ابن العماد الحنبلي (١٠٨٩هـ): شذرات الذهب ٤ / ٢٤٣، مُحَمَّد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ): البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (بيروت، دار المعرفة) ٢ / ١٩٨، النقشبندي: مُحَمَّد أمين بن مُحَمَّد تاج طبقات الأولياء العارفين ٢ / ١٩٠٩، الألوسي: خير الدين نعمان بن محمود (١٣١٧هـ): جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ص ٤٠، البغدادي: إسماعيل باشا (١٣٣٩هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تحقيق: محمد شرف الدين ورفعت بيلكه (بغداد، مكتبة المثنى) ١ / ١٩، ٢ / ٥٨، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون (دار الفكر، ١٩٨٢) ٢ / ١٩٣، الألوسي، محمود شكري (١٣٤٢هـ): غاية الأمان في الرد على النهاني (٢ط، الرياض، مطابع نجد التجارية، ١٣٩١) ٢ / ١٣٢، يوسف إلبان سركيس (١٣٥١هـ): معجم المطبوعات العربية والمعربة (القاهرة، مطبعة سركيس، ١٩٢٨) ١٦٢٥، الكتاني: مُحَمَّد بن جعفر (١٣٤٥هـ): الرسالة المستطرفة، تحقيق: محمد المنتصر الكتاني (٤ط، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٦) ص ١١٩، الكتاني: عبد الحي بن عبد الكبير (١٣٨٢هـ): فهرس الفهارس =

أبي بكر^(١) عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن مُجاهد بن يوسف بن مُحَمَّد ابن أحمد بن عليّ، القَيْسِيُّ^(٢) الدَّمَشْقِيُّ الحَمَوِيُّ^(٣) الأَصْلُ الشَّافِعِيُّ^(٤)، مؤرِّخُ الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ وحافظها، الشَّهْرِبَابِي ناصر الدِّين^(٥)، المتوفى سنة ٨٤٢هـ.

* ولادته ونشأته:

وُلِدَ في العَشرِ الأوَّلِ مِنَ المَحَرَّمِ سنة ٧٧٧هـ بدمشق، «ونشأ بها في حجر والده على طريقة حسنة»^(٦). ولا نعرفُ عن والده سوى أَنَّهُ: «الشَّيْخُ

= والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات، تحقيق: د. إحسان عباس (ط ٢)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ / ٢ / ٨٧، الزركلي: خير الدِّين (١٣٩٦هـ): الأعلام قاموس ترجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين (ط ٥)، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠ / ٦ / ٢٣٧، عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين تراجم مصنفين الكتب العربية (دمشق، مطبعة الترقى، ١٩٥٩) / ٩ / ١١٢، الألباني: مُحَمَّد ناصر الدِّين: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث (دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠) ص ١٢٣، الدكتور صلاح الدِّين المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة (ط ١)، بيروت، دار الكتاب الجديد، ١٣٩٨) ص ٢٣٤، محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك / ٤ / ١٩٠.

(١) وقع في: لحظ الأُلحَاط والدارس والسلوك وجلاء العينين: أبو بكر بن عبد الله بزيادة لفظ «بن» وهو غلط؛ إذ أن «أبا بكر» كنية أبيه: عبد الله.

(٢) القَيْسِيُّ: بفتح القاف وسكون الباء وكسر السين. هذه النسبة إلى جماعة اسمهم قيس. عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي السَّمْعَانِيُّ (٥٦٢هـ): الأنساب، تحقيق: عبد الله عمر البارودي (ط ١)، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨) / ٤ / ٥٧٥.

(٣) الحَمَوِيُّ: هذه النسبة إلى حماة، بلدة مليحة من بلاد الشَّام، بين حلب وحمص. السَّمْعَانِيُّ: الأنساب / ٢ / ٢٦٧.

(٤) وقيل: الحنبليّ. ابن العماد: شذرات الذهب / ٤ / ٢٤٣.

(٥) لقب جده. النعمي: الدارس / ١ / ٣٢.

(٦) سبط بن حجر: رونق الألفاظ / ٢ / ٥٦ / أ.

المقدّسُ بهاءُ الدّين أبو بكرٍ عبدُ الله»^(١).

حفظَ القرآنَ الكريمَ وقواعده، وعدّةٌ مختصرات. وكتبَ منَ المحفوظاتِ وأتقنها، وحُبّبَ إليه سماعُ الحديث، وطلبَ الحديثَ بنفسه، «وسمعَ في صغره وهوَ في المكتب، منَ أبي بكرِ بنِ المحبِّ»^(٢) الشّهيرِ بالصّامت^(٣) وأجازَه. «وتلا بالرواياتِ على الشّيخِ شهابِ الدّينِ بنِ البنايَسي^(٤)»^(٥)، «وأخذَ عنه العريّة»^(٦).

«وأخذَ الفقهَ عنِ ابنِ خطيبِ الدّهشنة^(٧)، والسّراجِ البلقيني^(٨)»،

(١) هكذا ورد في طبقة السماع اللاحقة، ص ١١٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

(٣) ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى برقم: ١٢١٨. يقولُ ابنُ ناصرِ الدّينِ في ترجمته: «وكانَ يطوفُ كثيراً على المكاتبِ، قصدًا للانتفاع، فتسمعُ الأولادُ، وبذلكَ حصلَ لنا منهُ الإجازةُ والسماعُ».

(٤) الشيخ المقلد شهاب الدّين: أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد البنايَسي الدمشقيّ. مات في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ. ابن الجزريّ: غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج. برجستراسر (ط٢)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٩٨٠ / ١ / ١٥٢، ابن فهد المكي: لحظ الألفاظ ص ١٩٠.

(٥) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ / أ، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٣.

(٦) ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤.

(٧) قاضي القضاة نور الدّين: أبو الثناء محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الحموي الشافعيّ، يعرف بابن خطيب الدّهشنة مات سنة ٨٣٤هـ. ابن قاضي شهبة (٨٥١هـ): طبقات الشافعيّة، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، (ط١)، بيروت، عالم الكتب ١٤٠٧هـ (١٠٨ / ٤)، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢١٠، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ٢٩٣.

(٨) ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤.

واعتنى بعلم الحديث، «وتخرَّجَ بابنِ الشَّرائحي^(١) ولازمه مدَّة، ورافقَ الحافظَ صلاحَ الدِّين الأقفهسي^(٢) في السَّماعِ، على أبي هريرة^(٣) بنِ الدَّهبي^(٤)». «وحملَ عن شيوخِ بلده، والقادمينَ إليها، بقراءته، وقراءةِ غيره، الكثير، وكتبَ الطَّباقَ. . . وأتقنَ هذا الفنَّ حتَّى صارَ المشارَ إليه فيه ببلده وما حولها، وخرَّجَ وأفاد، ودرَّسَ وأعاد، وانتقى وتصدَّى لنشرِ الحديث، فانتفعَ به النَّاسُ^(٥)».

ويقولُ الحافظُ بنُ حجر «وسمعَ من شيوخنا، وممن ماتَ قبلَ أنْ أرحلَ من الدَّمشقيين، وأكثر، ثمَّ لَمَّا خلتِ الدِّيارُ منَ المحدثين، صارَ هوَ مُحدثَ تلكَ البلاد. وقد صنَّفَ تصانيفَ حسنة. . . وأجازَ لنا غيرَ مرَّة^(٦)».

(١) ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى برقم: ١٢٢٩.

(٢) الأقفهسي، صلاح الدين أبو الصفاء خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصري ثمَّ المكيّ. مات سنة ٨٢١هـ. ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ١٧٩، ابن فهد المكي: لحظ الألفاظ ص ٣٧٥، السخاوي: الضوء اللامع ٣ / ٢٠٢.

(٣) مسند الشام زين الدين: أبو هريرة عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان الدهبي الشافعيّ. مات سنة ٧٩٩هـ. الفاسي: ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٠ / ٢ / ٩٢، ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٥٣٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٣ / ٣٦٠.

(٤) ابن حجر: المجمع المؤسس ٣ / ٢٨٧.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٣.

(٦) ابن حجر: المجمع المؤسس ٣ / ٢٨٦.

وأخبر السَّخَاوِيُّ: «أَنْتَهُ قَرَأَ عَلَى ابْنِ حَجْرٍ، وَابْنُ حَجْرٍ قَرَأَ عَلَيْهِ»^(١).
 قلتُ: وها هنا فائدةٌ لم أجد من ذكرها، فيمن ترجم لابن ناصر الدين من
 المعاصرين، وهي: حرصه على جمع المخطوطات، وشغفه باقتنائها.
 حيث يقول في ترجمة الكلاباذي^(٢): «لَهُ عِنْدِي مَسْوَدَةٌ فِي الْمُسْتَبَهِّ
 بِخَطِّهِ الْأَيْتِقِ، سَلِمَتْ زَمَنَ الْفِتْنَةِ^(٣) - وَاللَّهُ الْحَمْدُ - مِنْ الْحَرِيقِ».
 ومن علم ما جرى في هذه الفتنة، وما دارَ فيها من تفصيلات، علم مدى
 حرصه البالغ، واهتمامه الزائد، بالمخطوطات والمحافظة عليها.
 * رحلاته:

يقول الحافظ بن حجر: «ورحل إلى حلب بأخرة سنة ٣٧، فسمع من
 الشيخ برهان الدين سبط بن العجمي^(٤)، ومن قاضيه علاء الدين^(٥)، وذكره
 في تاريخه وأثنى على فضائله فقال: «سَمِعَ مِنِّي» المتتقى من مسند الحارث

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤.

(٢) ستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى برقم: ١١٩١.

(٣) فتنة التتار، وحريق بالنار وقع بقلعة دمشق، توفي على أثر هذه الفتنة، العلامة المنصفي
 الحنبلي سنة ٨٠٣هـ. ابن فهد المكي: لحظ الألاحظ ص ١٨٨، وقد تقدم الكلام عليها
 ص ١٦.

(٤) البرهان الحلبي الحافظ: أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل
 الشافعي سبط بن العجمي ويعرف بابن القوف مات سنة ٨٤١هـ. الفاسي: ذيل التقييد
 ١ / ٤٤٠، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١ / ٢٦، السيوطي: طبقات الحفاظ
 (١ط)، بيروت، دار الكتب العلميّة، ١٤٠٣هـ) ص ٥٥١.

(٥) القاضي علاء الدين: علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عمر بن إسماعيل
 ابن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب الطائي الشافعي الحلبي قاضي حلب وفقهها =

«بسماعي على الشَّهابِ أحمد^(١) بنِ المرحلِ وغيره^(٢)». هذه الرِّحْلَةُ إلى حلب، كانت صحبة تلميذه النَّجم^(٣) بنِ فهد المكيّ. وارتحلَ إلى بعلبك، وحجَّ قبلَ ذلكَ وسمِعَ بمكَّةَ منَ الجمالِ^(٤) بنِ ظهيرة، وغيره بها، وكذا بالمدينة النبويَّة، وما تيسرتُ له الرِّحْلَةُ إلى الدِّيَارِ المصريَّة، وأجازَ له منَ القاهرةِ الحافظُ الرِّينُ العراقيُّ^(٥)، والسَّراجُ بنُ الملقن^(٦)، وغيرهما.

= المعروف بابن خطيب الناصرية. مات سنة ٨٤٣هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٣٠٧ / ٥، وجيز الكلام ٥٦٧ / ٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٢٤٧ / ٤.

(١) شهاب الدِّين: أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن أبي العز عزيز بن يعقوب، المعروف بابن المرحل، الشَّافعيُّ المصري نزيل حلب. مات سنة ٧٨٨هـ. الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣٣٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ١ / ٢٠٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٠٠ / ٣.

(٢) ابن حجر: المجمع المؤسس ٢٨٨ / ٣.

(٣) مُحدِّث الحجاز النَّجم: عمر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الخير، الشهير بابن فهد الهاشمي العلوي المكيّ الشَّافعيُّ. مات سنة ٨٨٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٢٦ / ٦، وجيز الكلام ٩٠٨ / ٣، السيوطي: المنجم في المعجم (معجم شيوخ السيوطي)، تحقيق: إبراهيم باجس عبد المجيد (ط١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٥) ص ١٥٩.

(٤) الإمامُ العلامةُ الحافظُ، مفتي الحرَمينِ الجمالُ أبو عبد الله مُحَمَّد بنُ عبد الله بنِ ظهيرة ابن أحمد بن عطية بن ظهيرة القُرشيُّ المَحْزُومِيُّ المَكِّيُّ الشَّافعيُّ. مات سنة ٨١٧هـ. الفاسي: ذيل التقييد ١ / ١٣٧، المقرزي: السُّلوك ج ٤ ق ١ / ٢٩٦، ابن قاضي شهبة: طبقات الشَّافعية ٥٤ / ٤.

(٥) أبو الفضلِ عبد الرَّحيم بنِ الحسين بنِ عبد الرَّحمن بنِ أبي بكر بنِ إبراهيم، ابنُ العراقيّ، المصْرِيُّ الشَّافعيُّ الحافظُ الكبير. مات سنة ٨٠٦هـ. ابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ١٩١، المقرزي: السُّلوك ج ٣ ق ٣ / ١١٢٨، ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٢٧٥.

(٦) ابن الملقن، الإمام الفقيه الحافظ سراج الدِّين: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن مُحَمَّد الأنصاري الأندلسي المصري الشَّافعيُّ. مات سنة ٨٠٤هـ. الفاسي: ذيل التقييد =

«وأجاز له التنوخي^(١)، وأبو الخير^(٢) بن العلائي، ومريم^(٣) ابنة الأذرعي، ومعين^(٤) المصري^(٥)».

* شيوخه:

١ - القاضي برهان الدين إبراهيم^(٦) بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد الحنبلي^(٧) (٨٠٠هـ).

= ٢ / ٢٤٦، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٤ / ٤٣، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة، تحقيق: د. عدنان درويش (القاهرة، معهد المخطوطات العربية، ١٤١٢) ص ١٢١.

(١) الشيخ الإمام العالم علاء الدين: علي بن محمد بن محمد بن المنجي بن عثمان الحنبلي التنوخي الدمشقي. مات سنة ٨٠٠هـ. ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٤٠٧، السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، عبد الرحمن بن محمد العليمي المقدسي: المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٠) ٣ / ٢٧٢.

(٢) الشيخ شهاب الدين: أبو الخير أحمد بن خليل بن كيكلي، ابن العلائي الدمشقي الشافعي. مات سنة ٨٠٢هـ. الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣١١، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ص ٨١، السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٢٩٦.

(٣) أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأذرعية، بنت القاضي شهاب الدين توفيت سنة ٨٠٥هـ. ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ص ١٣٨، السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

(٤) المقرئ معين الدين: أبو محمد المعين بن عثمان بن خليل المصري الحنبلي الضريير، نزيل دمشق. مات سنة ٧٩٩هـ. الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٢٨٨، ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٣٦٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

(٦) العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٢٧٣، ابن طولون، محمد بن علي بن أحمد الصالحي (٩٥٣هـ): القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق: محمد أحمد دهمان (دمشق، ١٣٦٨) ٢ / ٤٢٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٣ / ٣٦٣.

- ٢ - إبراهيم^(١) بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عمر بن مسلم الصَّالِحِيّ الدَّمَشْقِيّ، يعرف بابن المدركل (٨٠٣هـ).
- ٣ - البرهان الحلبي إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الطرابلسي الأصل الشَّافِعِيّ سبط ابن العجمي ويعرف بابن القوف (٨٤١هـ).
- ٤ - إبراهيم^(٢) بن مُحَمَّد بن صديق بن إبراهيم بن يوسف الدَّمَشْقِيّ الشَّافِعِيّ (٨٠٦هـ).
- ٥ - أبو بكر^(٣) بن إبراهيم بن مُحَمَّد المقدسيّ الحنبليّ، يعرف بالفرائضي (٨٠٣هـ).
- ٦ - أحمد^(٤) بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن أبي العز الأذريّ الأصل الدَّمَشْقِيّ الحنفيّ، المعروف بابن كشك (٧٩٩هـ).
- ٧ - أحمد^(٥) بن أقبرص بن بلغاق بن كنجك الكنجي الأصل الدَّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ (٨٠٣هـ).
- ٨ - أحمد^(٦) بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسيّ الصَّالِحِيّ الحنبليّ (٧٩٨هـ).

(١) ابن فهد المكي: لحظ الألفاظ ص ٣١٧، السخاوي: الضوء اللامع ١ / ١٣٦.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ١٤٧.

(٣) برهان الدين إبراهيم بن مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مفلح (٨٨٤هـ): المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ط١، الرياض، مكتبة الرشد ١٩٩٠) ٣ / ١٥٣، السخاوي: الضوء اللامع ١١ / ١٢، ابن طولون: القلائد الجوهريّة ٢ / ٥٧٣.

(٤) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٢٧٩، ابن حجر: الدرر الكامنة ١ / ١٠٧.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ١٩٠.

(٦) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٢٩٩ وذكر وفاته سنة ٧٧٨هـ، ابن حجر: الدرر الكامنة في =

- ٩- أحمد بن خليل بن كيكلي بن العلائي الدمشقي الشافعي (٨٠٢هـ).
- ١٠- أحمد^(١) بن سليمان بن مُحَمَّد بن سليمان بن مروان الشيباني البعلبكي الدمشقي (٨٠١هـ).
- ١١- أحمد^(٢) بن عبد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو اليسر الدمشقي الشافعي، ويعرف بابن الصائغ (٨٠٧هـ).
- ١٢- أحمد^(٣) بن علي بن مُحَمَّد بن علي أبو العباس الدمشقي الحنفي، ويعرف بابن عبد الحق (٨٠٢هـ).
- ١٣- أحمد^(٤) بن علي بن يحيى بن تميم بن حبيب العلوي الحسيني الدمشقي، وكيل بيت المال (٨٠٣هـ).
- ١٤- أحمد^(٥) بن عمر بن هلال الإسكندراني ثم الدمشقي المالكي (٧٩٥هـ).
- ١٥- الشيخ شهاب الدين: أبو العباس أحمد بن يوسف بن مُحَمَّد البانياسي الدمشقي المقرئ. مات في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ.

= أعيان المائة الثامنة، تحقيق: د. مُحَمَّد عبد المعيد خان (ط٢)، الهند، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، (١٩٧٢) ١ / ١٢٤، العلمي: المنهج الأحمد ٣ / ٢٧١.

(١) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣١٥، السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٣٠٩.

(٢) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣٢٤، السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٣٦٨.

(٣) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣٤٩، السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٣٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ١٥.

(٤) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٣٥٨، السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٤٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٥.

(٥) ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٣٨.

- ١٦- جميلة^(١) بنت عمر بن مُحَمَّد بن الحسن بن العقاد الدمشقية، أم مُحَمَّد .
- ١٧- الحسن^(٢) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبكي الدمشقي الحنبلي، يعرف بابن القرشية (٨٠٣هـ) .
- ١٨- خديجة^(٣) بنت إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن سلطان البعلية الدمشقية (٨٠٣هـ) .
- ١٩- خليل بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرحيم الصلاح الأقفهسي المصري الشافعي (٨٢٠هـ) .
- ٢٠- داود^(٤) بن أحمد بن علي حمزة نجم الدين البقاعي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٨٢٠هـ) .
- ٢١- رسلان^(٥) بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن مُحَمَّد الدمشقي الطرائفي (٧٩٦هـ) .
- ٢٢- زينب^(٦) بنت أبي بكر بن أحمد بن عوان .
- ٢٣- زينب^(٧) بنت عبد الله بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية (٧٧٩هـ) .
- ٢٤- زينب^(٨) بنت عثمان بن مُحَمَّد بن الشمس لؤلؤ الحلبيّة الدمشقيّة (٨٠٠هـ) .

(١) ذكرت في: ابن فهد المكي: لحظ الألاحظ ٣١٧ .

(٢) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٥١٠، السخاوي: الضوء اللامع ٣ / ١٢٨ .

(٣) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٦٣، السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ٢٤ .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٣ / ٢١١ .

(٥) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٥٣١، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢ / ١٠٩ .

(٦) ذكرت في: ابن فهد المكي: لحظ الألاحظ ص ٣١٧ .

(٧) ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٥٨ .

(٨) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٧٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٦٥ .

- ٢٥- سارة^(١) بنت الشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (٨٠٥هـ).
- ٢٦- سعيد^(٢) بن عبد الله النوبي عتيق البهاء السبكي (٧٩٩هـ).
- ٢٧- سوملك^(٣) ابنة الفخر عثمان بن غانم الجعفرية الكاتبة (٨٠٢هـ).
- ٢٨- شمس الملوك^(٤) ابنة الناصر مُحَمَّد بن إبراهيم الأيوبية الدمشقية (٨٠٣هـ).
- ٢٩- عائشة^(٥) بنت مُحَمَّد بن عبد الهادي بن عبد الحميد، أم مُحَمَّد القرشية المقدسية (٨١٦هـ).
- ٣٠- عبد الرَّحمن^(٦) بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن مُحَمَّد الدمشقي الحنبلي (٨٠١هـ).
- ٣١- عبد الرَّحمن^(٧) بن أحمد بن هبة الله بن مقداد القيسي الدمشقي (٨٠٠هـ).
- ٣٢- عبد الرَّحمن^(٨) بن عبد العزيز بن أحمد الدمشقي، يعرف بابن السلعوس (٨٠٧هـ).
- ٣٣- عبد الرَّحمن^(٩) بن عمر بن مجلي البيتليدي الوراق (٨٠٣هـ).
-
- (١) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٧٣، ابن حجر: ذيل الدرر الكامنة ص ١٢٩، السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ٥١.
- (٢) ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٣٤٦.
- (٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ٦٧.
- (٤) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٧٧، السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ٦٩.
- (٥) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٨١، السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ٨١.
- (٦) السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٤٥، وجيز الكلام ١ / ٣٤٠.
- (٧) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٧٨، ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٤٠٦، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٦٥.
- (٨) السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٨٤.
- (٩) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٩٠، السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ١١٥.

٣٤- عبد الرحمن^(١) بن مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، أبو هريرة بن الذهبي (٧٩٩هـ).

٣٥- عبد الرَّحْمَن^(٢) بن مُحَمَّد بن طولوبغا السيفي التنكري الدمشقيّ.

٣٦- عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (٨٠٦هـ).

٣٧- عبد القادر^(٣) بن إبراهيم بن مُحَمَّد الأرموي الصّالحيّ (٨٢٤هـ).

٣٨- عبد الله بن إبراهيم بن خليل بن عبد الله الزبيدي البعلي الدمشقيّ، المعروف بابن الشرائحي (٨١٩هـ).

٣٩- عبد الله^(٤) بن خليل بن أبي الحسن بن طاهر المؤذن الحرستانيّ الدمشقيّ الحنبليّ (٨٠٥هـ).

٤٠- عبد الله^(٥) بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سليمان بن فزارة الدمشقيّ الحنفيّ، يعرف بابن الكفري (٨٠٣هـ).

٤١- عثمان^(٦) بن مُحَمَّد بن عثمان بن موسى بن جعفر الأنصاري الشافعيّ

(١) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٩٢، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢ / ٣٤١، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٦٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ١٣٢.

(٣) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ١٣٩، السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٢٦١.

(٤) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٤، السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ١٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٥٠.

(٥) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٧٠، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ١ / ٣٩٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٩.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ١٣٩.

الدمشقي (٨٠٣هـ).

٤٢- علي^(١) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المرادوي الصالح الحنبلي (٨٠٣هـ).

٤٣- علي^(٢) بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد بن الخصيب الداراني الدمشقي (٨٠١هـ).

٤٤- علي^(٣) بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبي الدمشقي (٨٠١هـ).

٤٥- علي^(٤) بن غازي بن علي بن أبي بكر الصالح، يعرف بالكوري الملقن (٨٠٤هـ).

٤٦- علي بن محمد بن سعد بن محمد، ابن خطيب الناصرية الحلبي الشافعي (٨٤٣هـ).

٤٧- علي^(٥) بن محمد بن سعيد الزيان.

٤٨- علي^(٦) بن محمد بن أبي المجد الصائغ الدمشقي (٨٠٠هـ).

٤٩- علي بن محمد بن محمد الحنبلي التنوخي (٨٠٠هـ).

٥٠- عمر بن رسلان البلقيني الشافعي (٨٠٥هـ).

(١) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ١٨٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٢٠٧.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٢٦٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٢٧٤.

(٥) ذكر في: ابن فهد: لحظ الألاحظ ٣١٨.

(٦) ابن حجر: إنباء الغمر ٣ / ٤٠٧.

٥١- عمر^(١) بن مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالح الحنبلي
(٨٠٣هـ).

٥٢- عمر^(٢) بن مُحَمَّد بن أحمد بن عمر البالي الدمشقي الملقن (٨٠٣هـ).

٥٣- فاطمة^(٣) بنت مُحَمَّد بن أحمد بن سيف المقدسي الصالح (٨٠١هـ).

٥٤- فاطمة^(٤) بنت مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي ثم الصالح
(٨٠٣هـ).

٥٥- مُحَمَّد^(٥) بن إبراهيم بن إسحاق المناوي القاهري الشافعي (٨٠٣هـ).

٥٦- مُحَمَّد^(٦) بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي (٧٨٠هـ).

٥٧- مُحَمَّد^(٧) بن أحمد بن عبد الحميد بن غشم المرادوي المقدسي
(٨٠١هـ).

٥٨- مُحَمَّد^(٨) بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريس بن السراج الدمشقي (٨٠٢هـ).

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ١٧٩ / ٢، السخاوي: الضوء اللامع ١١٥ / ٦، العليمي: المنهج
الأحمد ٢٧٦ / ٣.

(٢) الفاسي: ذيل التقييد ٢٥١ / ٢، ابن حجر: إنباء الغمر ١٧٨ / ٢، السخاوي: الضوء
اللامع ١١٦ / ٦.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٠ / ١٢.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٣ / ١٢.

(٥) ابن حجر: إنباء الغمر ١٨١ / ٢، السخاوي: الضوء اللامع ٢٤٩ / ٦، ابن العماد:
شذرات الذهب ٣٤ / ٤.

(٦) الفاسي: ذيل التقييد ٣٤ / ١، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣٠٤ / ٣.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٣١٦ / ٦.

(٨) الفاسي: ذيل التقييد ٣٩ / ١، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٣ / ٦، ابن العماد:
شذرات الذهب ١٨ / ٤.

- ٥٩- مُحَمَّدٌ^(١) بن أحمد بن مُحَمَّد بن كامل التدمري (٨٣٨هـ).
- ٦٠- مُحَمَّدٌ^(٢) بن إسماعيل بن مُحَمَّد بن بردس البعلي الحنبلي (٨٣٠هـ).
- ٦١- مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد السعدي المقدسي، الشهير بابن الصامت (٧٨٩هـ).
- ٦٢- مُحَمَّد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي المكي الشافعي (٨١٧هـ).
- ٦٣- مُحَمَّدٌ^(٣) بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمر بن عوض الحنبلي (٧٩٣هـ).
- ٦٤- مُحَمَّدٌ^(٤) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الصّالحيّ الوراق (٨٠٣هـ).
- ٦٥- مُحَمَّدٌ^(٥) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عثمان بن رسول الأماصي الحنفي (٧٩٨هـ).
- ٦٦- مُحَمَّدٌ^(٦) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عثمان الغلفي (٨٠٢هـ).
- ٦٧- مُحَمَّدٌ^(٧) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بدر الدين الدمشقيّ الصّالحيّ (٨٠٣هـ).

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ٨٢.

(٢) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ١٠٢، السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ١٤٢، العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٢٩٤.

(٣) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٢٢٥، ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٤٢٩، مُحَمَّد بن عبد الله النجدي (١٢٩٥هـ): السحب الوايلة على ضرائح الحنابلة، تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد ود. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٦) ٣ / ١٠٦٠.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ١٩٨.

(٥) الفاسي: ذيل التقييد ١ / ٢٥٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٥٥.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٤٠.

(٧) ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٢٩٣، السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٦٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٨.

- ٦٨- مُحَمَّد^(١) بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عمر الدمشقي الصالحي (٨٠٣هـ).
- ٦٩- مُحَمَّد^(٢) بن محمود بن علي .
- ٦٧- مُحَمَّد^(٣) بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الحميد المقدسي الشافعي (٨٠٦هـ).
- ٦٨- محمود بن أحمد بن مُحَمَّد الهمداني الشافعي، المعروف بابن خطيب الدهشة (٨٣٤هـ).
- ٦٩- أم عيسى مريم بنت أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الأزرعية، بنت القاضي شهاب الدين (٨٠٥هـ).
- ٧٠- معين الدين: أبو مُحَمَّد المعين بن عثمان بن خليل المصري الحنبليّ الضرير، نزيل دمشق. مات سنة ٧٩٩هـ.
- ٧١- هند^(٤) بنت مُحَمَّد بن علي الأرموي .
- ٧٢- يحيى^(٥) بن المعين يوسف بن يعقوب الزغبوي الرحي (٧٩٤هـ).
- ٧٣- يوسف^(٦) بن عبد الله بن علي بن حاتم الجبال (٧٧٨هـ).

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٦٢ .

(٢) ذكره ابن فهد المكي: لحظ الألاحظ ص ٣١٨ .

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٨ .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١٢ / ١٣٢ .

(٥) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣١٠، ابن حجر: الدرر الكامنة ٤ / ٤٣٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٣٦ .

(٦) الفاسي: ذيل التقييد ٢ / ٣٢١، ابن حجر: الدرر الكامنة ٤ / ٤٦٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٦٠ .

٧٤- يوسف^(١) بن عثمان بن عمر بن مسلم العوفي الكناني (٨٠٢هـ).

* تلاميذه:

١- إبراهيم^(٢) بن أحمد بن حسن العجلوني الدمشقي الشافعي (٨٨٥هـ).

٢- أحمد^(٣) بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد العمري المقدسي الحنبلي، المعروف بابن زريق (٨٩١هـ).

٣- أحمد^(٤) بن عبد اللطيف بن موسى بن عميرة المخزومي المكي الينبؤي (٨٤١هـ).

٤- أحمد^(٥) بن محمد بن أحمد بن إسماعيل الصعيدي المكي الحنبلي (٨٤١هـ).

٥- أحمد^(٦) بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلبي الدمشقي الحنبلي (٨٧٠هـ).

٦- أحمد^(٧) بن موسى بن رجب الفاخوري الدمشقي.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٣٢٣.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ١١، وجيز الكلام ٣ / ٩١١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٢٥٥، العلمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٦٦، النجدي: السحب الوابلة ١ / ١٠٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٣٥٤، النجدي: السحب الوابلة ١ / ١٦٥.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٧١.

(٦) ابن مفلح: المقصد الأرشد ١ / ٨٢، السخاوي: وجيز الكلام ٢ / ٧٧٩، العلمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٣٢.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٢٢٩.

- ٧- عبدُ الله بنُ أحمد بنِ عليّ بن أحمد بن مُحمَّد بن سُليمان بن حمزة المقدسيّ الصّالحيّ الحنبليّ .
- ٨- عبد الله^(١) بن محمد بن جمعة بن راجح بن موسى البصري الشاغوري الدمشقي .
- ٩- تاج الدين عبد الوهاب^(٢) بن عبد الله الشامي (٨٨٦هـ) .
- ١٠- علي^(٣) بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي السعدي الحنبلي (٨٨٥هـ) .
- ١١- عمر^(٤) بن مُحمَّد بن أبي العباس الخليلي (٨٩٣هـ) .
- ١٢- أبو حفص عمر^(٥) بن محمد بن عمر ابن الخردقوشي الدمشقي الشافعي (٨٤٠هـ) .
- ١٣- نجم الدين عمر^(٦) بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن فهد الهاشمي المكي (٨٨٥هـ) .
- ١٤- مُحمَّد^(٧) بن أحمد بن مُحمَّد بن خضر، الغزي الشافعي، المعروف بابن الحمصي (٨٨١هـ) .

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ٤٨ .

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٥ / ١٠١ .

(٣) العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٥٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٤٠، الشوكاني: البدر الطالع ١ / ٤٤٦ .

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ١٢٠ .

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ١٢٣ وفيه الخردقوشي .

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٦ / ١٢٩ .

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ٦١، وجيز الكلام ٣ / ٨٧٤ .

- ١٥- مُحَمَّد^(١) بن أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن بن محمد العمري المقدسي الحنبلي، المعروف بابن زريق (٥٩٠٠هـ).
- ١٦- محمد^(٢) بن أبي بكر بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي (٨٨٥هـ).
- ١٧- محمد^(٣) بن حسن بن علي بن حسن التلعفري الدمشقي الشافعي (٨٥٦هـ).
- ١٨- مُحَمَّد^(٤) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزرعي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون (٨٧٦هـ).
- ١٩- محمد^(٥) بن عبد الله بن موسى بن رسلان السلمي الدمشقي الشافعي (٨٣٧هـ).
- ٢٠- محمد^(٦) بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضرى الدمشقي (٨٩٤هـ).
- ٢١- تقي الدين مُحَمَّد^(٧) بن مُحَمَّد بن محمد بن محمد بن عبد الله، الهاشمي الأصفوني الشهير بابن فهد المكي (٨٧١هـ).

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ١٦٩، العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٧٣، النجدي: السحب الوابلة ٢ / ٨٩٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ٢٠١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ٢٢٦.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ٩٦، وجيز الكلام ٢ / ٨٣٣.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١١٥.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ١١٧، وجيز الكلام ٣ / ١٠٩٩.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٢٨١، وجيز الكلام ٢ / ٧٨٤.

* خَطُّه :

يقولُ الحافظُ ابنُ حجرٍ: «جَوَدَ الخَطُّ على طَريقَةِ الذَّهَبِيِّ بِحيث صارَ يُحاكي خَطَّهُ غالباً»^(١).

وقالَ التَّقِيُّ بنُ فهدٍ: «لَهُ الذَّهْنُ السَّالِمُ الصَّحِيحُ، والخَطُّ الجَيِّدُ المَليحُ، على طَريقَةِ أَهْلِ الحَدِيثِ النَّبَوِيِّ، المُحاكي لِخَطِّ الحافظِ الذَّهَبِيِّ. كَتَبَ بِهِ الكَثِيرَ وَعَلَّقَ، وَحَشَى وَأَثَبَ وَطَبَّقَ»^(٢).

وقالَ السَّخَاوِيُّ: «جَوَدَ الخَطُّ على طَريقَةِ الذَّهَبِيِّ حَتَّى صارَ يُحاكي خَطَّهُ غالباً؛ بِحيث بَيعَ بَعْضُ الكُتُبِ الَّتِي بِخَطِّهِ، وَرَغِبَ المِشْتَرِي فِيهِ لِظَنِّهِ أَنَّهُ خَطُّ الذَّهَبِيِّ ثُمَّ بانَ الأمرُ»^(٣).

* نَظْمُهُ :

يقولُ ابنُ حجرٍ: «وَنَظَرَ فِي الأَدبِ حَتَّى نَظَّمَ الشُّعْرَ الوَسَطَ»^(٤) ويقولُ سَبْطَةُ: «وَكَانَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى . . . ذَا دِينٍ وَعِبَادَةٍ . . . وَخَطٌّ حَسَنٌ وَنَظْمٌ جَيِّدٌ»^(٥).

ولَهُ أَرْجوزَةٌ فِي عِلْمِ الحَدِيثِ سَمَّاهَا: «عُقُودُ الدَّرَرِ فِي عِلْمِ الأَثَرِ»^(٦) وَهِيَ (١٧) بَيْتاً، وَأَوَّلُهَا:

(١) ابن حجر: المجمع المؤسس ص ٢٨٦.

(٢) ابن فهد المكي: لحظ الألفاظ ص ٣١٩.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥.

(٤) ابن حجر: المجمع المؤسس ص ٢٨٧.

(٥) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ب.

(٦) ابن ناصر الدين: عقود الدرر في علوم الأثر وشرحها: ٢ / أ. مخطوط مصور بمكتبة الشيخ الفاضل السيد صبحي السامرائي، عن نسخة بمكتبة الظاهرية.

وَجَدِي صَحِيحٌ بِكُمْ وَالْحَسَنُ قَوَّاهُ وَالصَّبْرُ عَنْكُمْ ضَعِيفٌ عَزَّ أَدْنَاهُ
 وَطَرَحُ دَمْعِي بَوْضِعِ الصَّدِّ مَرْسَلُهُ مَسْلَسَلٌ غَيْرُ مَقْطُوعٍ بِمَجْرَاهُ
 وَأَرْجُوزَةٌ فِي الْحَفَاطِ سَمَّاهَا: «بَدِيعَةُ الْبَيَانِ عَنِ مَوْتِ الْأَعْيَانِ» وَهِيَ
 (٩٠٨) بَيْتًا، وَعَدَدُ الْمُتَرْجِمِينَ فِيهَا: (١٢٣٢) حَافِظًا، وَشَرَحُهَا «التبيان» وَهُوَ
 كِتَابُنَا هَذَا.

وَأُورِدَ لَهُ السَّخَاوِيُّ^(١):

وَعَدُّ النَّبِيِّ لَهُمْ سَرْدًا بَلَا خَلَلٍ وَعَشْرَةٌ خَيْرٌ صَحْبٍ بِالْجَنَانِ أَتَى
 زَيْبِرٌ سَعْدٌ سَعِيدٌ وَابْنُ عَوْفٍ عَلِيٌّ عَتِيقٌ عَثْمَانٌ عَامِرٌ طَلْحَةُ عَمْرٌ أَلِ
 وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا^(٢):

يَا بَاكِيًا مَيَّتَهُ فِي الْحَيِّ يَنْدُبُهُ وَعَمَّهُ وَجَدُهُ مِنْ فَقْدِ الْأَوْلَادِ
 إِنْ كُنْتَ ذَا كَبِدٍ حَزَى اضْطَبِرْ بِرَضَى فَالصَّبْرُ خَيْرٌ وَفِيهِ بَرْدُ الْأَكْبَادِ
 وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا^(٣) فِي الثَّنَاءِ عَلَى ابْنِ حَجْرٍ:

إِنْ قِيلَ مَنْ تَرْتَجِي جُودًا وَيَفْعَلُهُ قَلِ الْمَفِيدُ بِفَضْلِ كُلِّ مَنْ وَفَدَا
 قَاضِي الْقَضَاةِ إِمَامُ الْعَصْرِ حَافِظُهُ فَرْدُ الزَّمَانِ الَّذِي فِي فَضْلِهِ انْفَرَدَا
 وَإِنْ أُرِدَتْ نَظِيرًا فِي تَبْحُرِهِ عِلْمًا وَفَضْلًا وَجُودًا لَمْ تَجِدْ أَحَدًا

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٦.

(٢) قاله ابن ناصر الدين في كتابه: برد الأكباد عن فقد الأولاد. السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

(٣) السخاوي: الجواهر والدرر ١ / ٥١٣.

لا تُتْكَروا جودَه كالماءِ مُنْسَجِباً فالماءُ منْ حَجْرٍ يَحْيِي به أبدأ
وأوردَ له ابنُ العماد^(١) منظومةً: «بواعثُ الفكرةِ في حوادثِ الهجرة»
وهي: (٢٨) بيتاً، أوردَها بكاملِها. وأولُها:

سُنُو هجرةِ المختارِ فيها حوادثٌ فخذُ نثرَها منْ كلِّ عامٍ وأحكمِ
مصلىَّ قبا في أولِ ثمَّ مسجداً بُني وبيوتاً والصَّلَاةُ فأتَمِّمِ
وأوردَ له الشوكاني^(٢):

لعبتُ بالشُّطرنجِ مع شادينِ رمى بقلبي منْ سَنَاهُ سِهامِ
وجدتُ شاماتٍ على خدِّه فمئتُ منْ وجدي بهِ والسَّلَام!

ولم أجدُ منْ نسبِ هذينِ البيتينِ لابنِ ناصرِ الدِّينِ سواه، ووجدتُ هذينِ
البيتينِ في الضوءِ اللامعِ، وقد نسبهما السخاويُّ لابنِ شهاب^(٣) البلقيني، وتأتي
ترجمتهُ بعدَ ابنِ ناصرِ الدِّينِ، فلعلَّ الأمرُ قد اختلطَ عليه، واللهُ أعلمُ بطبيعةِ الحالِ.

* مِحْنَةُ الشَّيْخِ وَمُؤَلَّفِهِ - «الرد الوافر»:

امتحنَ الشَّيْخُ بسببِ تَأليفِهِ «الرَّدِّ الوافر» ووقفَ ضدهُ مجموعةٌ منْ أهلِ العلمِ.
وسببُ تَأليفِهِ لهذا الكتابِ؛ هو أنَّ العلاءَ البخاريَّ^(٤)، لَمَّا استقرَّ بدمشقَ

(١) ابن العماد: شذرات الذهب ١/ ١٦.

(٢) الشوكاني: البدر الطالع ٢/ ١٩٩.

(٣) مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن أحمد بن مظفر بن نصير البلقيني المحلي الشافعي،
ويعرف بابن شهاب مات سنة ٨٣٩هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٨/ ١٠٦.

(٤) مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد العجمي الحنفي، العلاء البخاري.

مات سنة ٨٤١هـ ابن حجر: إنباء الغمر ٣/ ٣٨٣، السخاوي: وجيز الكلام

٢/ ٥٥٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٤/ ٢٤١.

أخيراً سنة ٨٣٤هـ، صارَ يسألُ عن مقالاتِ شيخِ الإسلامِ ابنِ تيمية، وهاله ما لابنِ تيمية من منزلةٍ في النفوس، فكفَّرَ ابنُ تيمية، وكفَّرَ كلُّ من أطلقَ على ابنِ تيمية بأنه: شيخُ الإسلام.

ومعلومٌ أنَّ التكفيرَ مرضٌ خطير، وداءٌ وييل، حدَّرَ منه نبينا الكريمُ ﷺ فقال: «ثُمَّ أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٍ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»^(١). وقال ﷺ: «وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكَفْرٍ، فَهُوَ كَقَتْلِهِ»^(٢).

وقال ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فَسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»^(٣).

وأوَّل من وقعَ في هذا الداءِ الخوارج.

والعجبُ من العلاءِ البخاريِّ - رحمه الله - كيفَ وقعَ في مثلِ هذا، على جلالَةِ قدره، وعلوِّ منزلته، إذ لا يليقُ التكفيرُ بمسلم، فضلاً عن أن يكونَ من أهلِ العلم، فضلاً عن أن يكونَ علماً من الأعلام.

فألَّفَ الشَّيْخُ ابنُ ناصرِ الدِّينِ كتابَهُ الجليل: «الرَّدُّ الوافرُ على من زعمَ بأنَّ من سَمَى ابنَ تيمية شيخَ الإسلامِ كافرًا».

فبدأ كتابه بمقدِّمةٍ عظيمة، ذكرَ فيها وجوبَ متابعةِ السُّنَّة، والتَّحذيرَ من أهلِ البدع فيقول: «فلَمَّا ذهبَ العلماءُ من الحكماء، ركبَ كلُّ أحدٍ هواه، فابتدعَ ما أحبَّ وارتضاه، وناظرَ أهلَ الحقِّ عليه، ودعاهمُ بجهلهِ إليه، وزخرفَ

(١) البخاري: الصحيح ٥ / ٢٢٦٤، ومسلم: الصحيح ١ / ٧٩.

(٢) البخاري: الصحيح ٥ / ٢٢٦٤.

(٣) البخاري: الصحيح ١ / ٢٧، مسلم ١ / ٨١.

لهم القول بالباطل فتزَيَّنَ به، وصارَ ذلك عندهم ديناً يُكفِّرُ مَنْ خالفه، ويُلعنُ مَنْ باينه، وساعدهُ على ذلك مَنْ لا علمَ له من العوام، ويوقعُ به الظنَّة والاتِّهام، ووجدَ على ذلك الجهَّالَ أعوانا، ومن أعداء العلمِ أخدانا، أتباع كلِّ ناعق، ومُجيبِي كلِّ زاعق، لا يرجعونَ فيه إلى دين، ولا يعتمدونَ على يقين.

قد تمكَّنت لهم به الرِّئاسة، فزادهم ذلك في الباطلِ نفاسة، تزيَّنوا به للعامَّة، ونسوا شذائِدَ يومِ الطامَّة»^(١).

ثمَّ بيَّنَ أنَّه لا يُقطعُ بالنَّارِ لأحدٍ من أهلِ التوحيد، وعدمِ جوازِ اللعن، ثمَّ تكلمَ في طبقاتِ النُّقاد، وأئمَّةِ الجرحِ والتعديل، من سنة ١٦٠هـ، حتَّى يصلَ إلى زمانه، ثمَّ بيَّنَ أنَّه لا يوجدُ أحدٌ من هؤلاء الأئمَّة، جيلاً بعدَ جيلٍ «من عمدة إلى إمامٍ جليل، ثقةٍ نبيل، رماه عن الإسلامِ بالتَّحويلِ . . . لكنَّ بعضَ الأعيان، تكلمَ في بعضِ الأقران، مثل كلامِ أبي نعيم في ابنِ منده، وابنِ منده فيه، فلا نتَّخذُ كلامهما في ذلك عمدة، بل ولا نحكيه؛ لأنَّ النَّاقدَ إذا بحثَ عن سببِ الكلامِ في مثلِ ذلك وانتقد، رآه إمَّا لعداوةٍ، أو لمذهبٍ أو لحسد. وقلَّ أن يسلمَ عصرٌ بعدَ تلك القرونِ الثلاث، من هذه المهالك. ومن نظرَ في التَّاريخِ الإسلاميِّ - فضلاً عن غيره - حقَّقَ ذلك. وما وقعَ منه في الأغلب، كان سببهُ المذهب»^(٢).

ثمَّ يشكو من قلةِ أهلِ هذا الفنِّ في عصره، فيقول: «قد نطقَ فيه من لا خبرةَ له بتراجمِ الرِّجال، ولا عبرةَ له فيما تقلدهُ من سوءِ المقال،

(١) ابن ناصر الدِّين: الرد الوافر ص ٢٩.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٨.

ولا فكرة له فيما تطرَّق به إلى تكفير خلقٍ من الأعلام، بأن قال: «من سمَّى ابنَ تيميةَ شيخَ الإسلام، كان كافراً، لا تصحُّ الصلاةُ وراءه».

وهذا القولُ الشَّنيع، الذي نرجو من الله العظيم، أن يعجِّلَ لقائله جزاءه، قد أبان قدرَ قائله في الفهم، وأفصحَ عن مبلغه من العلم، وكشَفَ عن محلِّه من الهوى، ووصفَ كيف اتَّباعه لسبيل الهدى.

ولا يُردُّ بأكثرَ من روايته عنه، ونسبته إليه، فكلامُ الإنسانِ عنوان عقله، يدلُّ عليه^(١).

ثمَّ بيَّنتُ معاني كلمة شيخ الإسلام، ومن لُقِّبَ بها من سالفِ الأُمَّة، ثمَّ يبدأُ بذكرِ (٨٧) عالماً من جميع المذاهبِ، سوى الحنابلة، فيترجمُ لهم، وكلُّهم أطلقَ على ابن تيمية، بأنَّه شيخُ الإسلام.

فتثورُ نائرةُ العلاء البخاريِّ، ويكشفُ عن سوءِ طويئته، فيكاتِبُ السُّلطانَ، ويبدأُ العدوانَ، ويتعصَّبُ له من كانَ على شاكلته في الطُّغيان.

يقولُ السَّخاويُّ: «وحيثُ كتبَ العلاءُ إلى السُّلطانِ كتاباً، بالغَ فيه في الحطِّ، ولكنَّهُ لم يصلِ بحمدِ الله إلى تمامِ غرضه، وساسَ القضيةَ، الشُّهابُ ابنُ المُحمَّرة^(٢) قاضي السَّامِ حيثُ، مع كونه ممَّنْ أنكرَ عليه في فتياه، تصنيفه

(١) ابن ناصر الدين: الرد الوافر، ص ٥٠.

(٢) شهاب الدين: أحمد بن صلاح بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عثمان بن علي بن السمسار الشافعي المصري المعروف بابن المحمَّرة. مات سنة ٨٤٠هـ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٥ / ٢٠٦، السخاوي: وجيز الكلام ٢ / ٥٤٨، ابن العماد: شذرات الذهب

المذكور، وتبعه التقِيُّ بن قاضي شهبه؛ حَتَّى أَنْ الْبَلَاطُنْسِيَّ^(١) رَجَعَ عَنِ الْأَخْذِ عَنْهُ، بَلْ وَالرَّوَايَةَ عَنْهُ، بَعْدَ أَنْ كَانَ مِمَّنْ تَلَمَّذَ لَهُ، كُلُّ ذَلِكَ عِنَاداً وَمُكَابَرَةً، وَكَانَتْ حَادِثَةً شَنِيعَةً فِي سَنَةِ ٨٣٥ هـ وَهَلَمَّ جَرًّا، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ شَيْخُنَا بِدَمَشْقٍ، حَدَّثَ بِتَقْرِيطِهِ لِلْمَصَنَّفِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْمُتَعَصِّبِينَ^(٢). يَقُولُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ:

«وَقَفْتُ عَلَى هَذَا التَّالِيفِ النَّافِعِ، وَالْمَجْمُوعِ الَّذِي هُوَ لِلْمَقَاصِدِ الَّتِي جُمِعَ لِأَجْلِهَا جَامِعٌ، فَتَحَقَّقْتُ سَعَةَ اطِّلَاعِ الْإِمَامِ الَّذِي صَنَّفَهُ، وَتَضَلَّعَهُ مِنْ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ، بِمَا عَظَّمَهُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ وَشَرَّفَهُ...»^(٣).

وَكَذَلِكَ قَرَضَهُ لَهُ الْأَثَمَةُ: الْعِلْمُ الْبُلْقِينِيُّ، وَالتَّفَهُّنِيُّ^(٤) وَالْعَيْنِيُّ^(٥)

(١) الإمام العالم شمس الدين: مُحَمَّد بن عبد الله بن خليل بن أحمد البلاطنسي ثم الدمشقي الشافعي الصوفي. مات سنة ٨٦٣ هـ. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١٦ / ١٩٩، السخاوي: وجيز الكلام ٢ / ٧٢٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٠٢.

والبلاطنسي: نسبة إلى بلاطنس: بضم الطاء والنون والسين مهملة، حصن منيع بسواحل الشام مقابل اللاذقية. الحموي: معجم البلدان ١ / ٤٧٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥.

(٣) ابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٢٤٦.

(٤) الإمام العلامة زين الدين: أبو هريرة عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم التفهني ثم القاهري الحنفي. مات سنة ٨٣٥ هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٩٨، وجيز الكلام ٢ / ٥٢١، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٦٥.

(٥) الإمام الحافظ بدر الدين قاضي الحنفية: أبو مُحَمَّد محمود بن أحمد بن موسى ابن أحمد الحلبي الأصل القاهري العيني الحنفي. مات سنة ٨٥٥ هـ. السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ١٣١، وجيز الكلام ٢ / ٦٦١، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٨٦.

والبساطي^(١) والمُحَبِّ^(٢) بنُ نصرِ الله، وخلق.
وتقارِظُهُمْ موجودةٌ في آخرِ «الرَّدِّ الوافر».

* وظائفه:

وليَ الإمامةَ والخطابةَ بالجامعِ النَّاصِرِيِّ بِمَسْجِدِ القِصْبِ، ودرَسَ الحديثَ به، وولِيَ مشيخةَ^(٣) دارِ الحديثِ الأشرفيَّةِ^(٤) سنةَ ٨٣٧هـ فأملَى به، ومشيخةَ الحديثِ بالجامعِ الأمويِّ، وعانىَ عملَ المواعيد^(٥).

- (١) العلامة الفقيه القاضي شمس الدِّين: مُحمَّد بن أحمد بن عثمان بن نعيم الطائي المصري البساطي المالكي. مات سنة ٨٤٢هـ. السخاوي: وجيز الكلام ٢ / ٥٦٥، السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: مُحمَّد أبو الفضل إبراهيم (ط١)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤ / ١ / ٣٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥.
- (٢) العلامة قاضي الحنابلة: أبو الفضل أحمد بن نصر الله بن أحمد بن مُحمَّد بن عمر بن أحمد المحب البغدادي نزيل القاهرة. مات سنة ٨٤٤هـ. السخاوي: الضوء اللامع ٢ / ٢٣٣، وجيز الكلام ٢ / ٥٧٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٥٠.
- (٣) أعطاه هذه المشيخة الحافظ ابن حجر عندما دخل الشام، وحضر فيها معه، واستمرت مع ابن ناصر الدين حتى مات. السخاوي: الجواهر والدرر ٢ / ٥٩٥.
- (٤) دار الحديث الأشرفية: جوار باب القلعة الشرقي غربي العصورنية وشمالية القيمازية الحنفيَّة. وقد كانت دار الحديث الأشرفية دارا لهذا الأمير يعني صارم الدِّين قايماز بن عبد الله النجمي واقف القيمازية وله بها حمام فاشترى ذلك الملك الأشرف مظفر الدِّين موسى بن العادل وبنها دار حديث وأخرب الحمام وبنها سكنا للشيخ المدرس بها سنة ٦٣٠هـ. الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري (ط١)، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧) وفيات (٦٢١ - ٦٣٠) / ٤٤، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٧٧٤هـ): البداية والنهاية، تحقيق: د. أحمد أبو ملحم، د. عليّ نجيب عطوي وفؤاد السيّد (ط٣)، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ١٤٠٧ / ١٣ / ١٣٥، النعيمي: الدراسات ١ / ١٥.
- (٥) ابن فهد المكي: لحظ الألتحاظ ص ٣١٩، سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / أ.

* صفاته وأخلاقه:

يقول سبط بن حجر: «وكان رحمه الله تعالى، إماماً عالماً محدثاً حافظاً متقناً، ذا دين وعبادة، وتواضع ومحبة لطلبية العلم، وفضل وافر وخط حسن، ونظم جيد، مع معرفة بالنحو واللغة والفقہ والأصول، غزير الفضل، حسن السمّت، مليح الشّية، ساكتاً وقوراً.

يستعمل الشّنة في جميع أحواله، ويقتفي بسير السلف، ويستفيد من الكبير والصغير ويتواضع لجميع الناس، وعليه جلالته، وله في القلوب منزلة.

يُحبه الكبير والصغير، والرجال والنساء.

وأوقاته محفوظة لا يصرفها إلا في نشر الشّنة، والاشتغال بالتصنيف

والعبادة»^(١).

ويقول السخاوي: «كان إماماً علامةً حافظاً، كثير الحياء، سليم الصدر، حسن الأخلاق دائم الفكر، متواضعاً محبباً إلى الناس، حسن البشر والود، لطيف المحاضرة والمحادثة؛ بحيث لا تملُّ مجالسته.

كثير المداراة، شديد الاحتمال؛ قلّ أن يواجه أحداً بمكروه، ولو آذاه.

وكان يمشي مع الطلبة إلى السماع من المشايخ للإفادة، مع كونه هو المرجع في هذا الشأن، وربما قرأ لهم هو»^(٢).

* آثاره العلمية:

(١) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥.

- ١- إتحاف السالك برواة الموطأ عن مالك^(١).
- ٢- إتحاف السامع بافتتاح الجامع في فضل الحديث وأهله^(٢).
- ٣- الإتحاف بحديث فضل الإنصاف . مطبوع .
- ٤- أحاديث ستة في معان ستة من طرق رواة ستة عن حفاظ ستة من مشايخ الأئمة الستة بين مخرجيها وبين رواتها ستة^(٣).
- ٥- إحكام التبويب بأحكام التثويب^(٤).
- ٦- الإخبار بوفاة المختار^(٥).
- ٧- الأربعون^(٦).
- ٨- الأربعون حديثا المتباينة الأسانيد والامتون^(٧).
- ٩- أسانيد الكتب الستة وغيرها^(٨).
- ١٠- إسناد صحيح البخاري^(١).

- (١) موجودة منه قطعة بخط المؤلف في: الظاهرية ١٢٣ [عام ٦١٨١] - (١ - ١٠).
- ونسخته في: الأزهرية ١ / ٣٠٧ [١٠٠٣] مجاميع الأمبائي ٤٩٠٩١ - (٨١ - ١٥٨).
- (٢) انفرد بذكره البغدادي في هدية العارفين ٦ / ١٩٣.
- (٣) له نسخة في المكتبة الظاهرية ١٢٣ [حديث ٢٨٤] - (٢٦ - ٣٤) - ٨٢٦هـ.
- (٤) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب.
- (٥) له نسخة في مكتبة الحرم المكي، مجموع ١٠٦.
- (٦) نسخته في مكتبة البنجاب العامة ١ / ١٢ - ١٣ [٢٨ رم ٢٩٧ مُحمَّد] - (٣٥ و) - ١١٤٧هـ.
- (٧) نسخته في مكتبة الحرم المكي (م م خ ٢ / ٢٣) ٣٩ [١٠٦ / مجاميع] - (٢٠ و) ضمن مجموع - ٨٣٦هـ، وفي برلين ١٥٠٩.
- (٨) نسخته في المكتبة الظاهرية ١٢٣ [حديث ٢٨٤] - (١ - ٩) - قبل ٨٤٢هـ.

- ١١- إطفاء حرقة الحوبة بالباس خرقة التوبة^(٢).
- ١٢- إعلام الرواة بأحكام حديث القضاة^(٣).
- ١٣- الأعلام الواضحة في أحكام المصافحة^(٤).
- ١٤- الإعلام بما وقع في مشتبه الذهبي من الأوهام^(٥).
- ١٥- افتتاح القاري لصحيح البخاري^(٦).
- ١٦- الأمالي^(٧).
- ١٧- الإملاء الأنفس في ترجمة عسّس^(٨).

- (١) نسخته في جامعة برنستون برقم ٤٠٩٨. ومنه صورة في مركز البحث العلمي بمكة المكرمة، ضمن مجموع ١ / ٤٠٨.
- (٢) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ب، والسخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، وابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥.
- (٣) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ب، وابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥.
- (٤) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ب، وابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥.
- (٥) طُبع بتحقيق: عبد رب النبي محمد (ط١)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، (١٩٨٧).
- (٦) نسخته في مكتبة الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف الكويتية برقم ١ / ٢٨٦.
- (٧) نسخته في مكتبة الحرم المكي - م م خ ٢ / ٢٣ (١٩٧٧م) / ٤٠ - [١٠٦ / مجاميع] - (٦) ضمن مجموع - ٨٣٦هـ.
- (٨) هو: عسّس بن سلامة أبو شقرة، ذكر في الصحابة ولا تصح صحبته. أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، الشهير بأبي نعيم (٤٣٠هـ): معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي (ط١)، الرياض، دار الوطن للنشر، (١٤١٩) ٤ / ٢٢٥٩، علي ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الشهير بابن الأثير (٦٣٠هـ): أسد الغابة =

- ١٨- الانتصار لسماع الحجارة^(١) .
- ١٩- بديعة البيان عن موت الأعيان على الزمان^(٢) .
- ٢٠- برد الأكباد عند فقد الأولاد^(٣) .
- ٢١- بواعث الفكرة في حوادث الهجرة^(٤) .
- ٢٢- التبيان لبديعة البيان (وهو كتابنا هذا) .
- ٢٣- تحفة الإخباري بترجمة البخاري^(٥) .
- ٢٤- ترجمة أحمد الرفاعي^(٦) .
- ٢٥- ترجمة حجر بن عدي الكندي^(٧) .

- = في معرفة الصحابة، تحقيق: محمود إبراهيم ومحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب (١ط، القاهرة، دار الشعب، ١٩٧٠) ٤ / ٣٦، الذهبي: تجريد أسماء الصحابة (الهند، مطبعة شرف الدين الكتبي) ١ / ٣٨٠ .
- وهذا الكتاب له نسخة في مكتبة الحرم المكي (١٠٦ / ١) تراجم دهلوي، ١٢ / ٢٧٧١ الرقم العام).
- (١) منه نسخة في الحرم المكي مجموع ١٠٦، ونسخة في المسجد الأقصى - فك الله أسره - (٣٥ - ١٧ف) .
- (٢) طبع بتحقيق: أكرم البوشي (١ط، الكويت، دار ابن الأثير، ١٤١٨) .
- (٣) طبع منسوباً إلى السيوطي . عبد الجبار عبد الرحمن: ذخائر التراث العربي الإسلامي (١ط، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٤٠١) ١ / ٥٩٠ .
- ونسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٤) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٥) طبع مُلحقاً بكتاب «التنقيح في حديث التسيح» للمؤلف نفسه، بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي (١ط، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٣) .
- (٦) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب .
- (٧) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، والشوكاني: البدر الطالع ٢ / ١٩٩ .

- ٢٦- ترجمة الشيخ عبد القادر^(١) .
- ٢٧- الترجيح لحديث صلاة التسييح . مطبوع .
- ٢٨- التلخيص لحديث ربو القميص^(٢) .
- ٢٩- التنقيح في حديث التسييح^(٣) .
- ٣٠- تنوير الفكرة بحديث بهز بن حكيم في حُسن العشرة^(٤) .
- ٣١- توضيح المشتبه^(٥) . وهو أجلُّ كتبه .
- ٣٢- جامع الآثار في مولد المختار^(٦) .
- ٣٣- جزء في فضل يوم عرفة^(٧) .
- ٣٤- جزء فيه جواب سؤال من ماردين عن بيت شعر مدح به النبي^(٨) .
- ٣٥- خطب في مجلد^(٩) .
- ٣٦- الدراية بما جاء في زمزم من الرواية^(١٠) .

-
- (١) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب .
- (٢) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب، والسخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ .
- (٣) طُبِعَ بتحقيق: محمد بن ناصر العجمي (ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٣) .
- (٤) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٥) طُبِعَ بتحقيق: محمد نعيم العرقسوسي (ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٤) .
- (٦) منه نسخة في الظاهرية ١٨٩٤ م. ونسخة في برلين ١١ / ٩٥٤٧ .
- (٧) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٨) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٩) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب، السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ .
- (١٠) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب .

- ٣٧- الرد بالحق صدعا على من قال بأن للمحدثين^(١) شرعا^(٢) .
- ٣٨- الرد على من أنكر رفع اليد في الدعاء^(٣) .
- ٣٩- الرد الوافر على من زعم أن من أطلق على ابن تيمية أنه شيخ الإسلام كافر^(٤) .
- ٤٠- رسالة في الكلام على حديثين: أحدهما في كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا، والآخر: حديث أنس في دعاء الرجل بالحنان المنان^(٥) .
- ٤١- رفع الدسيسة بوضع حديث الهريسة^(٦) .
- ٤٢- رفع الملام عنمن خفف والد البخاري مُحَمَّد بن سلام^(٧) .
- ٤٣- الروض الندي في الحوض المُحمَّدي^(٨) .
- ٤٤- ري الظمآن في عدد آي القرآن^(٩) .
- ٤٥- ريع الفرع في شرح حديث أم زرع^(١٠) .

-
- (١) هنا كلمة غير واضحة في الأصل .
- (٢) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب .
- (٣) نسخته في المكتبة الظاهرية عام ٦١٨١ .
- (٤) طُبِعَ بتحقيق: زهير الشاويش (ط٣، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤١١) .
- (٥) نسخته في المكتبة الظاهرية ١٢٤ [٤٥٩] .
- (٦) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ / أ، السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ .
- (٧) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
- (٨) نسخته في دار الكتب المصرية (٢٥٩٢٩ ب) .
- (٩) نسخته في مكتبة تشستريتي ٥ / ٤٤ [٢] [٤١٣٢] .
- (١٠) منه نسخة في دار الكتب المصرية (٢٣٢٣٦ ب)، ونسخة في الخزانة العامة بالرباط (٢١٢٤ - كتاني) .

- ٤٦- زوال البوسى عمن أشكل عليه حديث «تحتاج آدم وموسى»^(١).
- ٤٧- السراج الوهاج في ازدواج المعراج^(٢).
- ٤٨- السراق والمتكلم فيهم من الرواة^(٣).
- ٤٩- سلوة الكئيب بوفاة الحبيب^(٤).
- ٥٠- شرح الإمام في أحاديث الأحكام^(٥).
- ٥١- شن الغارة في فضل زيارة المغارة^(٦) - منسوب -^(٧).
- ٥٢- طبقات شيوخه^(٨).
- ٥٣- عرف العنبر في وصف المنبر^(٩).
- ٥٤- عقود الدرر في علوم الأثر. وهي أرجوزة في مصطلح الحديث، ولها شرحان مطول ومختصر^(١٠).

- (١) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ١٩٩.
- (٢) نسخته في المكتبة الظاهرية (١٠٥٩٩).
- (٣) ذكره الكتاني: فهرس الفهارس ٢ / ٨٨ فقال: «وهو عندي بخطه، فرغ منه سنة ٨٠٥هـ».
- (٤) نسخته في المكتبة الظاهرية عام ٥٥٦٧، وفي خزانة الرباط (٢٦٩٤ - كتاني)، وفي المكتبة المركزية بجامعة أم القرى (٢ / ٢٩٨٥).
- (٥) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ١٥٨.
- (٦) لا تصح نسبته إلى ابن ناصر الدين. قاله: مُحَمَّد بن ناصر العجمي في مقدمة تحقيقه «التنقيح في حديث التسييح» لابن ناصر الدين. (ط١، بيروت، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٣) ص ٣٦ هامش رقم ١.
- (٧) ذكره البغدادي في هدية العارفين ٦ / ١٩٣.
- (٨) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ١٩٨.
- (٩) نسخته في المكتبة التيمورية ٢ / ٢١٩ [٣٩٨].
- (١٠) المختصر منها موجود بمكتبة الشيخ الفاضل السيد صبحي السامرائي، مصور عن نسخة بمكتبة الظاهرية.

- ٥٥- قائمة بأسماء الخلفاء العباسيين^(١).
- ٥٦- كراريس من تدريسه^(٢).
- ٥٧- كشف القناع عن حال من ادعى الصحبة أو له أتباع^(٣).
- ٥٨- اللفظ الرائق في مولد خير الخلائق^(٤).
- ٥٩- اللفظ المكرم بفضل عاشوراء المحرم^(٥).
- ٦٠- مجالس الشيخ ابن ناصر الدين القيسي^(٦).
- ٦١- مجالس من تدريسه في آية «لقد من الله على المؤمنين»^(٧).
- ٦٢- المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين الدمشقي، وهو في حديث «الراحمون يرحمهم الرحمن». مطبوع.
- ٦٣- مجلس في حديث جابر الذي رحل فيه عبد الله بن أنيس مسيرة شهر^(٨).
- ٦٤- مجلس في ختم البخاري^(٩).
- ٦٥- مجلس في ختم الشفاء^(١٠).

(١) منه نسخة في المكتبة البريطانية، ولم يذكره إلا بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١٩٢ / ٢.

(٢) نسخها في المكتبة الظاهرية حديث ٣٥١.

(٣) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ٨٨ / ٢، وذكر أن عنده نسخة بخطه.

(٤) نسخه في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦، وفي مكتبة برلين مجموع ٩٥٤٧ / ١٢.

(٥) نسخه في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦.

(٦) نسخه في جامعة الإمام محمد بن سعود ٣ / ٢ / ٧٢٤ [٥٦٠٧ ف] - (١٥٦ و).

(٧) نسخه في المكتبة الظاهرية حديث ٢٨٤.

(٨) طبع بتحقيق: مشعل بن باني المطيري (بيروت، مؤسسة الريان، ١٩٩٥).

(٩) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

(١٠) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤.

- ٦٦- مجلس في ختم مسلم^(١) .
 ٦٧- مجلس في فضل يوم عرفة^(٢) .
 ٦٨- مختصر إعراب القرآن للسفاسي^(٣) .
 ٦٩- مختصر في مناسك الحج^(٤) .
 ٧٠- مسند تميم الداري^(٥) .
 ٧١- معجم الشيوخ^(٦) .
 ٧٢- من جزء بكر بن بكار^(٧) .
 ٧٣- منهاج الأصول في معراج الرسول ﷺ^(٨) .
 ٧٤- منهاج السلامة إلى ميزان يوم القيامة^(٩) .

- (١) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ .
 (٢) نسخته في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ٢٠١٤ ، وفي مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .
 (٣) انفراد بذكره الزركلي ، وقال: إن النصف الثاني منه في الظاهرية . الأعلام ٦ / ٢٣٧ .
 (٤) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥ .
 (٥) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ ، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤ ، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ١٩٩ .
 (٦) ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ .
 (٧) نسخته في المكتبة الظاهرية ١٢٥ (٤٦٣) بخط المؤلف .
 (٨) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ ، أ ، السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤ ، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ١٩٨ .
 (٩) نسخته في مكتبة الموسوعة الفقهية ٢٨٦ / ٣ ، والمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ٢٩٩٢ .

- ٧٥- مورد الصادي في مولد الهادي^(١) .
- ٧٦- نشر النعمة بذكر الرحمة^(٢) .
- ٧٧- نفحات الأخيـار من مسـلسلات الأخيـار^(٣) .
- ٧٨- النكت الأثرية على الأحاديث الجزرية^(٤) .
- ٧٩- نيل الأمنية بذكر الخيل النبوية^(٥) .
- ٨٠- ورقتان من آخر كتاب التعليقة اللطيفة لحديث البضعة الشريفة^(٦) .

* ثناء العلماء عليه :

أثنى عليه البرهان الحلبي (٨٤١هـ) بقوله: «الشيخ الإمام المحدث الفاضل الحافظ... وقد اجتمعت به فوجدته رجلاً كيساً متواضعاً من أهل العلم، وهو الآن مُحدثٌ دمشق وحافظها، نفع الله به المسلمين»^(٧) .

(١) نسخته في مكتبة الموسوعة الفقهية ٢٨٦ / ٥، تشتربيتي ٤٦٥٨، ومكتبة الحرم المكي (٣٨ / ٢ سيرة، ٢٧٢٣ الرقم العام)، والمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ٢٩٩٢ .

(٢) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ / أ، البغدادي: هدية العارفين ٦ / ١٩٣ .

(٣) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ / أ، السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٤، النعيـمي: الدارس ١ / ٤٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤ .

(٤) نسخته في مكتبة الحرم المكي مجموع ١٠٦ .

(٥) ذكره سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٦ / أ، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٤ .

(٦) نسخته في دار الكتب، القاهرة، قسم حماية التراث (١ / ٢٨٥) [١٧٢ تيمور] .

(٧) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥ .

وإبنُ خطيبِ النَّاصِرِيَّةِ (٨٤٣هـ): «رأيتُهُ إنساناً حسناً، مُحدِّثاً فاضلاً، وهو مُحدِّثُ دمشق وحافظها»^(١).

والمقرئزيُّ (٨٤٥هـ): «وطلبَ الحديثَ، فصارَ حافظَ بلادِ الشَّامِ، غيرَ منازعٍ، وصنَّفَ عدَّةَ مصنَّفاتٍ، ولم يخلف في الشَّامِ بعده مثله»^(٢).

ويقولُ ابنُ حجر (٨٥٢هـ) عنه: «السَّيِّخُ الإمامُ العالِمُ الحافظُ مفيدُ الشَّامِ»^(٣) ويقولُ أيضاً: «أجازَ لنا غيرَ مرَّةٍ . . . وشاركَ في العلومِ ونظرَ في الأدبِ»^(٤).

«وقد سُئِلَ عنه، وعنِ البرهانِ الحلبيِّ فقال: «ذلكَ نظرهُ قاصرٌ على كتبه، وأمَّا هذا فيحوش»، وأثنى عليه في غيرِ موضعٍ، ولكنَّهُ أغفلَ إيرادهُ في إنبائه»^(٥).

وَمِمَّنْ أخذَ عنه التَّقِيُّ بنُ قندس (٨٦٢هـ)^(٦) وتلميذُهُ العلاءُ المرداويُّ (٨٨٥هـ)^(٧)، وقالَ: «الإمامُ الحافظُ النَّاقِدُ الجَهِدُ المتقنُ المتفننُ، حافظٌ

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٦.

(٢) المقرئزي: السلوك ج ٤ ق ٣ / ١١٤٨.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥.

(٤) ابن حجر: المجمع المؤسس ص ٢٨٧.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٥.

(٦) الشيخ الإمام العلامة تقي الدين: أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي. مات سنة ٨٦٢هـ. ابن مفلح: المقصد الأرشد ٣ / ١٥٤، العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٢٥، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٠٠.

(٧) علاء الدين: أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي ثم الصالح الحنبلي الشيخ الإمام العلامة المحقق المفنن أعجوبة الدهر. مات سنة ٨٨٥هـ. العليمي: المنهج الأحمد ٣ / ٣٥٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٣٤٠، الشوكاني: البدر الطالع ١ / ٤٤٦.

عصره وراوية زمانه وعلامته، له التصانيفُ الحسنة، والنظمُ المتوسطُ»^(١).
 والتقي ابنُ فهد المكيّ (٨٧١هـ)^(٢): «الإمامُ العلامةُ الأوحدُ الحجّةُ
 الحافظ، مؤرّخُ الديارِ الشاميّةِ وحافظها»^(٣). . . وهو أبقاهُ اللهُ تعالى، مكثُرُ
 سَماعا، كبيرُ المداراة، شديدُ الاحتمال، حسنُ السّيرة، لطيفُ المحاضرةِ
 والمحادثّة؛ لأهلِ مجالسه.

قليلُ الوقعةِ في النَّاسِ كثيرُ الحياء، قلَّ أن يواجهَ أحداً بما يكرهُ ولو آذاه.
 إمامٌ حافظٌ مُجيد، وفقيةٌ مؤرّخٌ مفيد . . .
 برزَ على أقرانهِ وتقدّم، وأفادَ كلَّ من إليه يَمّم»^(٤).

والنجم ابنُ فهد المكيّ (٨٨٥هـ): «الشَّيخُ الإمامُ العالمُ العلامةُ
 الأوحد، الحجّةُ الجبرُ القدوةُ الحافظ، قانعُ المبتدعين، ناصرُ السُّننةِ
 والدين»^(٥).

وسبَطُ بنِ حجر (٨٩٩هـ): «الإمامُ العلامةُ، المحدثُ المتقنُ الفهامةُ،
 سيّدُ الحفّاظ، إمامٌ أهلِ المعاني والألفاظ.

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠٦ / ٨.

(٢) الحافظ المصنف التقي: أبو الفضل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله
 الهاشمي الأصفوني ثم المكي الشافعيّ. مات سنة ٨٧١هـ. السخاوي: الضوء اللامع
 ٢٨١ / ٩، وجيز الكلام ٧٨٤ / ٢، الشوكاني: البدر الطالع ٢٥٩ / ٢.

(٣) لحظ الألاحظ ص ٣١٧.

(٤) المصدر نفسه ص ٣١٩.

(٥) قال ذلك في طبقة السماع التي كتبها آخر كتاب التبيان. انظر ص ١١٨ في وصف نسخة
 عارف حكمت.

حاملُ رايةِ هذه الصِّناعة، وناصبُ أعلامِ أهلِ السُّنَّةِ والجماعة، صاحبُ المصنَّفاتِ الباهرة، والتخريجاتِ العليَّةِ الفاخرة؛ التي أتقنَ بِما حازهُ فيها من العلوم، وسهرَ في تحصيلهِ والنَّاسُ نيام، شهادةَ النجوم، فهو حافظُ الشَّام... يُفزعُ إليه في حلِّ المشكلاتِ فيحلُّها، وتأتيهِ السُّؤالاتُ من كلِّ نادٍ ولا يملُّها.

ومتى فاهٍ بما عنده، يبادرَ إليه كلُّ أحدٍ وصدَّقَه، واعتمدَ على كلامه الذي نسخَ به كلامَ مَنْ تقدَّمه وسبقه؛ فهو إمامُ المسلمين، وخادمُ سنَّةِ سيِّد المرسلين، موضِّحُ المشتبهات، وحلالُ المعضلات، صاحبُ الدُّروسِ السُّنِّيَّةِ، والمباحثِ المتقنةِ العليَّةِ، والخطبِ الفصيحةِ البديعة، والمواعظِ التي أضحت لها العلومُ سامعةً مطيعة؛ بألفاظٍ بديعةِ البيان، قويَّةِ البنيان، كأنَّها عقودُ درِّ الجمان، مُمسَّكةٌ تفوحُ على حاملها مدى الزَّمان، شيخُ المحدثين، قدوةُ النَّاقدين»^(١).

ولم يطعنْ في هذا الإمام، غيرُ البقاعيِّ (٨٨٥)^(٢) في كتابه: عنوان الزمان، وملخصه: عنوان العنوان.

يقولُ السَّخاويُّ: «وشدَّ البقاعيُّ جرياً على عادتهِ فقال: «وكانَ مُحدِّثاً مشهوراً بالحديث. ووصفهُ شيخنا بالحفظ، وهوَ عندَ كثيرٍ من النَّاسِ مشهورٌ

(١) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢/ ٥٦/ ب.

(٢) برهان الدِّين: أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر الخرباوي البقاعي، نزيل القاهرة ثم دمشق. مات سنة ٨٨٥هـ. السخاوي: الضوء اللامع

١/ ١٠١، وجيز الكلام ٣/ ٩٠٩، الشوكاني: البدر الطالع ١/ ١٩.

بدين، وأطلعتُ أنا له على: تزويرٍ وكشطٍ وتغيير، في حقِّ ماليِّ كبير، في غير ما مكتوب»^(١). انتهى.

وقد قال السخاوي في ترجمة البقاعي: «وتعدى في تراجم الناس، وزاد على الحد، خصوصاً في كتابه: عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، الذي طالعه بعد موته وملخصه: عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ والتلامذة والأقران، وناقض نفسه في كثيرين... وأشنع وأبشع، تجريحه لحافظ الشام، ابن ناصر الدين بالتزوير»^(٢).

وقال أيضاً: «حتى إنَّه طعن في حافظ الشام ابن ناصر الدين، إلى غيره من الأكابر... وما سلم منه أحد، وليس بثقة ولا صدوق»^(٣).

ويقول النعمي «وقد ظلمه شيخنا البرهان البقاعي في: عنوان العنوان»^(٤).

ويقول سبط بن حجر، في ثنائه على ابن ناصر الدين: «وكان شرح صحيح البخاري من حفظه، واتَّفَقَ النَّاسُ على فضله ومحبته، وخيره ودينه.

ولا عبرة بمن خالف في ذلك، من الحساد»^(٥).

قلت: وما زالت الأشراف تهجى وتمدح.

وقد قيل:

إنَّ العرانيين تلقاها مُحسَّدةً ولا ترى للناس حسَّادا

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٧.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ١ / ١٠٥.

(٣) السخاوي: وجيز الكلام ٣ / ٩١٠.

(٤) النعمي: الدارس ١ / ٣٣.

(٥) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ ب.

* وفاته:

مات ليلة الجمعة^(١) سادسَ عشر^(٢) ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة^(٤)، بدمشق شهيدا^(٥)، وصُلِّيَ عليه من الغد قبل الصلاة بجامع التَّوْبَةِ^(٦)، ودُفِنَ صبيحتها بمقبرة باب الفراديس^(٧)، بطرفها الغربي من جهة الشَّمَال^(٨)، عند والده^(٩).

برَدَّ اللهُ تعالى مثواه، وجعل الجنة مأواه، وإيَّانا وجميع المسلمين.

- (١) ابن فهد المكي: لحظ الأُلْحَاط ص ٣٢٢، وقال: صبيحة يوم الجمعة، ابن تغري بردي: الدليل الشافي ٢ / ٥٨١، سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب، النعمي: الدارس ١ / ٣٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٤ / ٢٤٥.
- (٢) وقال المقرئزي: ثامن عشرين. السلوك ج ٤، ق ٣ / ١١٤٨، وقال ابن فهد: سابع عشر. لحظ الأُلْحَاط ص ٣٢٢، وقال ابن تغري بردي: ثامن عشر في النجوم الزاهرة ١٥ / ٤٦٥، وقال في الدليل الشافي ٢ / ٥٨١ أنها: سادس عشر، قلت: وهو الأشهر وعليه أكثر المصادر.
- (٣) وقال ابن حجر: مات في ربيع الآخر أو في جمادى الأولى. المجمع المؤسس ٣ / ٢٨٩، وذكر النعمي أنه مات في رجب. الدارس ١ / ٣٣، وما أثبتناه هو الأشهر.
- (٤) اتفقت المصادر على ذلك.
- (٥) ابن فهد المكي: لحظ الأُلْحَاط ص ٣٢٢.
- (٦) النعمي: الدارس ١ / ٣٣.
- (٧) تعرف حاليا بمقبرة الدحداح، وكان يطلق عليها مقبرة باب الفراديس، وتقع بدمشق في منطقة شارع بغداد. قاله الأستاذ أكرم البوشي في مقدمة تحقيقه لبديعة البيان لابن ناصر الدِّين ص ٢٩ هامش رقم ١.
- (٨) النعمي: الدارس ١ / ٣٣.
- (٩) ابن فهد المكي: لحظ الأُلْحَاط ص ٣٢٢.

«وكانت جنازته حافلة جداً، وحُمِلَ على رؤوس الأصابع، رحمه الله تعالى»^(١).

وذكر السخاوي أنه مات مسموماً، فقال: «إنه خرج مع جماعةٍ لقسم قريةٍ من قرى دمشق، فسَمَّهم أهلها، وحصلت له الشهادة، وصُلِّيَ عليه في جامع التوبة، ودُفِنَ بمقابر العقيبة^(٢) عند والده. ولم يُخلف في هذا الشأن بالشَّام بعده مثله، بل سدَّ الباب هناك، رحمه الله وإيانا»^(٣).



(١) سبط بن حجر: رونق الألفاظ ٢ / ٥٧ / ب.

(٢) تدعى أيضاً: مقبرة باب الفراديس، وتقع شمالي جامع التوبة. قاله الأستاذ مُحَمَّد نعيم العرقسوسي في مقدمة تحقيقه لكتاب: توضيح المشتبه لابن ناصر الدين ص ٦٨ هامش رقم ١.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٨ / ١٠٦.